Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2957 - 3807
e ISSN: 2957-5699

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (106) المجلد (1) كانون الاول 2025

الرسائل الأدبية في التراث العربي :دراسة في النشأة والسمات والأنواع

د. لقاء رضا نفل
م.م دلال علي حسين
جامعة واسط / كلية الآداب

Abstract

Classical literary letters are considered among the most prominent forms of prose in Arab heritage, as they combined both intellectual and aesthetic dimensions and served as a means of self-expression and transmission of cultural and social values. Ancient scholars generally approached them from a historical or documentary perspective, with few exceptions in some studies, while modern Arabic criticism has enabled their re-reading as literary texts carrying renewed rhetorical and semantic potentials. This research aims to approach literary letters in light of contemporary critical methodologies to reveal their textual structure and aesthetics, and to highlight their capacity to accommodate modern critical approaches. This research has concluded that these letters are not confined to their historical or pragmatic dimension, but rather manifest linguistic and symbolic patterns that make them open texts susceptible to interpretation and re-reading, which establishes their presence in the arena of modern Arabic criticism.

Email:
Liqaanafal@uowasit.edu.iq
dalal114@uowasit.edu.iq

Published: 1- 12-2025

Keywords: (الرسائل الأدبية – التراث – النقد الحديث – البناء الفني)-العربي

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تُعد الرسائل الادبية القديمة من البرز فنون النثر في التراث العربي ، إذ جمعت بين البعد الفكري والبعد الجمالي وكانت وسيلة للتعبير عن الذات ونقل القيم الثقافية والاجتماعية وقد تناولها الدارسون القدامى غالباً من منظور تاريخي أو توثيقي الا بعض الدراسات ، بينما أتاح النقد العربي الحديث إعادة قراءتها بوصفها نصوصاً أدبية تحمل طاقات بلاغية ودلالية متجددة .

يهدف هذا البحث إلى مقاربة الرسائل الأدبية في ضوء المناهج النقدية المعاصرة ،للكشف عن بنيتها النصية وجمالياتها ، وإبراز قدرتها على استيعاب مقاربات نقدية حديثة . وقد توصل هذا البحث إلى هذه الرسائل لا تنحصر في بعدها التاريخي أو التداولي بل تتجلى فيها أنساق لغوية ورمزية تجعلها نصوصاً مفتوحة قابلة للتأويل وإعادة القراءة ، الامر الذي يرسخ حضورها في ساحة النقد العربي الحديث

المقدمة

المبحث الأول : فن الترسل في الأدب العربي

يُعدّ فن الرسائل أو الترسل[1] عند العرب من الفنون الأدبية القديمة وله صفحات مضيئة في تاريخ العربي ازدهر في القرنين الثالث و الرابع الهجريين و فيهما انتشر هيبته . وقد ألفت فيه كتب ودواوين كثيرة ونهج كل أديب منهجا يختص به . يقول صاحب (صبح الاعشى) عن الرسائل : وهي جمع رسالة والمراد فيها امور يرتبها الكاتب من حكاية حال من عدو أو صيد ، أو مدح أوتقريض ، أو مفاخرة بين شيئين ..... وسميت رسائل من حيث أن الأديب المنشئ لها ربما كتب بها إلى غيره مخبرا فيها بصورة الحال[2] هو فن نثري جميل يظهر مقدرة الكاتب و موهبته الكتابية و روعة أساليبه المنمقة[3] ، لم تكن الكتابة شائعة بين العرب في الجاهلية ولهذا لم يكن لفن الرسائل دور في حياتهم الأدبية والاجتماعية في ذلك العصر , وخاصة الرسائل الأدبية اذْ ليس بين ايدينا من وثائق جاهلية صحيحة تدل على أن الجاهلين عرفوا الرسائل الأدبية وتداولوها ، وليس بمعنى ذلك انهم لم يعرفوا الكتابة [4] وهذا خلافا للفنون الأخرى كالشعر و الخطابة والحكم و الأمثال التي كانت منتشرة عندهم و مزدهرة.فكانت الرسالة أوّل اتصال بالعالم الخارجي ولم يكن الشعر ولا الخطابة قادرين على أداء الدور العملي الذي تؤديه الرسالة، والرسالة من الفنون النثرية الملحة في الحياة العربية منذ عصر ما قبل الاسلام إلى يومنا هذا ، وان كانت الوسائل تختلف ومقصديه الخطاب تختلف باختلاف الاغراض التي من اجلها نشأت هذه الرسائل ، ولعل هذا الامر يكمن في إن هذا الفن هو بحاجة اجتماعية وسياسية واخلاقية فضلاً عن الحاجة الإدارية ،وهذا يعني أن عناصر الرسالة الرئيسية تعتمد على السياق بشكل رئيس وعلى المقصديه والاسلوب ، وهو ما يحيلنا إلى ان الرسالة تعتمد على أربع دعامات:

1- المرسل
2- الرسالة /الخطاب

3- المتلقي/ القارئ

4- المقصديه وهو ما يعبر عنه القلقشندي ب (صورة الحال) التي تخبر عنها الرسالة.

اذاً هي على قلة ما وصل إلينا من العصر الجاهلي وبتأكيد العلماء المحدثون ان الكتابة كانت معروفة في هذا العصر لكن دواعي الكتابة كانت متعددة اذا ان العرب استخدموا الكتابة لأغراض سياسية وتجارية ولم يخرجوا بها إلى اغراض ادبية خالصة تتيح لنا ان نزعم انه وجد عندهم من الوان الكتابة الفنية [5] ومن الثابت إن العرب في العصر الجاهلي قد استعملوا الرسائل في ما بينهم للتعبير عن بعض شؤون حياتهم ومعاملاتهم اليومية اي من يقرأ اخبار الجاهلية في كتب الادب أو التاريخ، يعجب لكثرة رسائلهم آنذاك ، ومع ذلك فأن الدارسين المحققين للتراث الأدبي العربي ذكروا بأن هناك نوع ادبي نثري في تلك الفترة هي: **الخطابة** التي كانت مهمتها النصح والإرشاد اذْ كان اشهر خطبائها قس بن ساعدة وسهيل بن عمر واكثم بن صفي التميمي، و**القصة** التي تتناول حادث واقعي أو خيالي خرافي فالقاص الجاهلي كان يتخذ مجلسه بالليل أو الأماسي عند مضارب خيام القبائل البدو وكانت مادته القصصية تدور حول مواضيع متعددة ومتنوعة بغية التسلية والمتعة وهناك نوع ادبي ثالث متمثل بالحكم والأمثال فقد اشتهر في العصر الجاهلي طائفة من اولئك الحكماء امثال عامر بن الظرب واكثم بن صفي كذلك نلحظ وجود فن الوصايا وهو ايضاً فن ادبي مثل وصية زهير الكلبي لبنيه بقي لدينا فن ادبي اخر يمكن أن نعده ضرباً من فنون البلاغة وهو سجع الكهان الذي انقرض بظهور الإسلام[6] من هذا يتضح إن الفن الأدبي في النثر العربي كان موجود حقاً إلّا إنه لم يصرح بفن الرسائل الأدبية كفن خاص ومنعزل عن بقية الفنون النثرية ويكاد يلمس أن كتابة الرسائل في الجاهلية أمر مألوف ميسور شائع في شتى الشؤون[7] ، لكن مع مجيء الإسلام تغيرت الحال و ظهرت مفاهيم جديدة لم تكن معروفة من قبل، فالرسول **(صلى الله عليه و سلم)**كان يبعث بها إلى زعماء المناطق، ورؤساء القبائل و ملوك الدول كما فعل مع كسرى الفرس و قيصر الروم فقد كان لنشوء العوة الاسلامية الأثر الكبير في تطوير الكتابة واستخداماتها على نطاق رسمي ، والإستفادة منها في خدمة الدعوة الاسلامية بعد أن كانت محصورة في مجالات محددة وفي نطاق معين في عصر ما قبل الاسلام[8]،مثال لذلك رسالة النبي (ص) إلى النجاشي ملك الحبشة : **بسم الله الرحمن الرحيم إلى النجاشي الاصحم ملك الحبشة سلم انت ، فإني أحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، واشهد ان عيسى بن مريم روح الله ،وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى ، حملته من روحه ونفخه، كما خلق ادم بيده ونفخه، واني ادعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته ، وان تتبعني، وتؤمن بالذي جاءني ، فأني رسول الله.....والسلام على من اتبع الهدى** [9] ، فمن الملاحظ لمثل هذه الرسائل نجد الخطاب المباشر الخالي من أي اساليب فنية لغة

بسيطة موجزة، ثم تطورت الرسائل بعد ان بدأت الفتوحات الاسلامية واتسعت رقعة الدولة حيث لعبت الرسائل دوراً مهماً لأنها من الوسائل المهمة التي اعتمد عليها الخلفاء في نشر الدعوة.

أما القفزة المميزة في تطور فن الرسائل فقد ظهرت في العصر الاموي حيث بدأت الكتابة عصرها الجديد حيث نمت بشكل واسع، وصار لها قوانينها ،ولعل مرد هذا الامر يعود لسببين :

الأول : تأثر العرب بالأمم التي سبقتهم في الحضارة والتمدن، والتأثر بمنهجهم وحياتهم الأدبية مما جعلهم يستثمرون هذه الخصائص في ادبهم وكتاباتهم بشكل خاص ولاسيما أن هذا التأثر هو تأثر ايجابي ساهم بتطور الكتابة لدى العرب.

والثاني : هو التشتت والتفرق والاحزاب التي بدأت تتصارع في خارطة الدولة الاسلامية. ولعل هذا الامر يدلنا بشكل واضح على تغير اسلوب الكتابة في هذا العصر، استمدت اهميتها وتغيرها من امرين وهما ما يمكن ان نطلق علية الوظائف حيث ان وظيفة الرسالة تزيد من قيمتها الفنية ، والخصائص حيث ان خصائص كل رسالة يمكن ان تجعل منها انموذجاً يحتذى به ، وكلا الامرين لا يمكن ان ينفصلا عن الجانب الكمي ، وما يدعم ذلك هو الكم الذي نجده في هذا العصر والذي يتجسد في كثرة انواع الرسائل وتعددها. وبتقدم الزمن وصولاً إلى العصر العباسي نجد ان فن الرسائل اصبح فناً قائماً بذاته اذ اتضحت معالم فن الرسائل فإيثارهم البديع فقصدوا اليه قصداً[10] وتضمينهم ببيت أو بيتين من الشعر أو يضمنون الامثال ، تأليفهم موضوعات كانت مقتصرة على الشعر فمنها في الميح، ومنها في الهجاء وذلك لأنهم قد ادخلوا للنثر محاسن الشعر من خيال واستعارات ، عدم تقيدهم بصيغة خاصة في بداية رسائلهم فبدايات رسائلهم نجد تخيراً في البدايات فمنهم من يبتدأ بقصة قصيرة ، أو مثل ، أو حكمة مأثورة، وقد تتميز العصر العباسي بظهور اربع طرق كتابية ؛ لكل طريقة روادها وخصائصها[11] :

الأولى: طريقة ابن المقفع (ت 142 هـ) التي هي امتداد لعبد الحميد الكاتب يقوم على الترسل الطبيعي وعماده الايجاز والارسال فلا التزام بسجع أو ازدواج واعتماد اللفظ السهل والاسلوب السهل ايضاً الا كليلة ودمنة لأنها منقول عن اصل .

الثانية: طريقة ابي عثمان بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)التي تقوم على التحليل والتفريع والاستقصاء ، وجمال الايقاع ، وكثيرة الاستطراد ،وحسنه التقسيم وتوليد المعاني ، اما عبارة الجاحظ فهي مبنية السبك ،جزلة اللفظ.

الثالثة: طريقة ابي الفضل بن العميد (ت 367هـ) وهي طريقة تقوم على الوشي ، والزخرف ،والتنميق والموسيقى الناجمة عن استعمال الجمل القصيرة المسجوعة ، مع تنميق ذلك بأنواع من المحسنات البديعية ؛كالطباق والجناس ؛ وضروب من اساليب البيان والتشبيه.

الرابعة: الطريقة الفاضلية نسبة إلى مؤسسها القاضي الفاضل (ت 596 هـ) التي اغرقت في المحسنات البديعية ولألاعب اللغوية الفارغة إلى درجة الركاكة والاسفاف ، ممن جعل الطريقة الفاضلية خير ممهد لعهد الانحطاط في الكتابة الفنية . بقي الا ننسى ما يقابل الازدهار والتطور في النثر الفني في المشرق العربي فانه موازياً لما في الاندلس من هذا الازدهار فقد عرف النثر الاندلسي بالتأنق في الاشكال والعمق في المعاني المستمدة من الحياة الحضرية التي شهدتها الاندلس بخزمها بعد عهود الولاة والخلافة، والتي املت على الكتاب التكلف في الاداء الفني والتصنع فيه وبخاصة في عهد الملوك والطواف[12] ، وابرز ما يميز نثرهم كثرة الرسائل الأدبية ، ففن الرسائل بمشرقه ومغربة لون من الوان النثر الفني وضرب من ضروبه التي تنهال على الكاتب (صاحب النص) انهيالاً ذاهب بنا إلى جمال النص وروعة الاداء الفني .

المبحث الثاني : انواع الرسائل

1- **الرسائل الديوانية** ونعني بها الرسائل الخاصة بشؤون الدولة في الداخل والخارج والديوان هو مصدرها وموردها، وسميت أيضا بالرسائل الرسمية، فقد كانت تتناول تصريف أعمال الدولة وما يتصل بها من تولية الوالة، وأخذ البيعة للخلفاء ووالة العهود، ومن الفتوح والجهاد ومواسم الحج والأعياد والامان وأخبار الولايات وأحوالها في المطر والخصيب والجدب، وعهود الخلفاء لأبنائهم ،ووصاياهم ووصايا الوزراء والحكام في تدبير السياسة والحكم[13]. وأيضا فإنها أخذت تتناول بعض الاغراض التي يتناولها الشعر من تعازي وتهاني، **ومن أمثلتها رسالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى موسى الأشعري رضى الله عنه عندما كان والياً على البصرة.**

2- **الرسائل الاخوانية** ونعني بها الرسائل التي تكون بين الافراد وتشمل كذلك الرسائل الشخصية أو الاجتماعية وغيرها ؛تلك الرسائل الشخصية التي كانت تبحر بعيدة عن الديوان إلى أحد الإخوان في أمور خاصة لا تتعلق بشؤون الدولة وانما هي خاصة، بين الأفراد ولما بينهم من روابط وصلات، ومن ثم كانت اعمق في الناحية الفنية من الرسائل العامة الرسمية؛ فهي أفسح منها مجالاً ،وأخصب خيالاً، لا يحدها إلا ذوق الأديب، أغراضها جمة وأساليبها منوعة. **ومن أمثلتها رسالة صداقة وشوق وهى لابن العميد.** وقد صنف الدكتور غانم جواد رضا هذا النوع من الرسائل ضمن الرسائل الأدبية وعدها نوعاً مهماً وشائعاً فيه[14].

3- **الرسائل الوعظية** وهي الرسائل التي يكتبها وعاظ العصر وكانوا يبعثونها في كثير من الاحيان إلى الخلفاء الذين كانوا يطلبون ذلك منهم.

4- **الرسائل الأدبية** وهى التي تعرض لفكرة معينة أو تعبير عن شعور الكاتب تجاه موقف معين محملة برؤية في الكون والحياة. ومن أمثلتها **رسالة ابن المقفع في الأدب الكبير (حول جهاد النفس**

ومغالبتها وهى تحت عنوان " : في علاج انفعالات النفس والاحتراس منها ، والكثير من الكّتاب قد اشتهروا بهذا النوع الادبي كالجاحظ وابن شهيد وابن العميد ،وابي فرج الببغا؛ والرسائل الأدبية هي محل دراستنا وسوف نقوم على شرحها وتفصيلها.

- **الرسائل الأدبية**

حظيت الرسائل الأدبية بالاهتمام الكبير من قبل النقاد قديماً وحديثاً ، فكان لنشاط حركة التدوين اثراً في حفظ النتاج الشعري والنثري في القرن الرابع الهجري، والرسائل الأدبية كانت اهم ما دون وحفظ ومنها (رسائل ابي اسحاق الصابي) و(مجموع رسائل الصاحب بن عباد) و(ورسائل ابي بكر الخوارزمي) وغيرهم . والرسائل الأدبية لا تحمل في غاياتها ومقصديتها سوى الوظيفة الجمالية التعبيرية ،والمعنى الاصطلاحي للرسائل الأدبية :هو ما يكتبه أمرؤ إلى اخر معبراً فيه شؤون خاصة أو عامة وتكون الرسالة بهذا المعنى موجزة ؛ وينطلق فيها الكاتب على سجيته بلا تصنع أو تأنق وقد يتوخى حيناً البلاغة والغموض على المعاني الدقيقة فيرتفع فيها إلى مستوى ادبي رفيع [15] . فقد كانت الحاضرة العربية الجديدة منبع ومنتج للمواهب الأدبية في هذا النوع الأدبي والمتتبع للرسائل الأدبية في القرن ارابع للهجرة، يلاحظ تبايناً واضحاً فيما بنائها ، وتوليف اجزائها عما كانت عليه في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، حيث اتّبع الكُتّاب أساليب متباينة تبعاً لموضوع الرسالة الأدبية وفحواها، اذ توفرت اسباب عديدة وعوامل مهمة في ازدهار النثر وخاصة في فن الرسائل الأدبية [16] منها تنافس الحاد الأمراء والحكام في اجتذاب الكّتاب إلى مماليكهم ؛ النشاط الحاصل في حركة الترجمة ادت في اتساع حركة التأليف الأدبي ؛ ظهور طبقة من الأدباء الكّتاب امثال التوحيدي والعميد والميكالي وغيرهم .

المتتبع للرسائل الأدبية في القرن ارابع للهجرة، يلاحظ تبايناً واضحاً فيما بناها، ورصف فصولها، وتوليف اجزائها عما كانت عليه في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، حيث اتّبع الكُتّاب أساليب متباينة تبعاً لموضوع الرسالة الأدبية وفحواها، وما نتج عن ذلك من طول الرسالة واستطراد موضوعها، أو قِصرها وانحسار موضوعها، الذي انصبّت عليه حسب الفكرة التي تعالجها الرسالة، وبناءً على ذلك هناك ضربان[17] من الرسائل هما:

أ- **رسائل أدبية قصيرة:**

قد وصل إلينا من هذا النوع رسائل أدبيّة غاية في الإيجاز، لم تتجاوز سطوراً، بل كلمات معدودة، وهذا الضرب من الرسائل الأدبية لم تتضح فيه معالم البناء الفنِّي للرسالة الأدبية ؛وذلك لأنّها كانت منصبّة على معالجة فكرة واحدة أو موضوع واحد قصير، وأشهر من أورد هذا الضرب من الرسائل أبوبكر الخوارزمي ، والصاحب بن عبّاد ، وبديع الزمان الهمذاني، بالإضافة إلى رسائل بعض كتّاب القرن ال ا ربع للهجرة كالثعالبي، والصابئ، والمكيالي وأحمد بن يوسف وغيرهم.

ب- **رسائل أدبية طويلة:**

ان مجموع ما وصل إلينا من هذا الضرب أقلّ عدداً من رسائل الضرب الأوّل، إلّا إنّه اتضحتْ فيه معالم البناء الفنِّي للرسائل الأدبية ، فتميز بتعدُّد فقراتها وتنوُّع بنائه، إذْ امتدّ في بعض ا لرسائل إلى أكثر من عشْر صفحات، ولعلّ أشهر مثال لذلك رسالة أبي بكر الخوارزمي لأبي الحسن البديهي والتي بلغت ست عشرة صفحة، ورسالته كذلك إلى جماعة الشيعة بنيسابور، وبعض رسائل (بديع الزمان الهمذاني) وغيرهم من كتاب الرسائل في القرن الرابع للهجرة.وأصبح الكُتّاب يؤثرون الإطالة فيما بينهم لأنّ أغلبهم كان يعيب على من يوجز في كتابة رسائله وعدّوا ذلك تقصيراً بحق من يُكتب إليه، ومن نماذج ذلك ما كتبه (الصاحب بن عبّاد) إلى بعضهم يعاتبه في صغر كتابه إليه فيقول "ورد كتاب حسبته يطير من بين يدي لخفته، ويلطف من حسِّي لقلته،...،تروي إذا سقيت، وتجزل إذا أعطيت، فما الذي أحالك وبدَّل حالك؟، أملالٌ ، أم كلال، أم إقلال"[18]

وبناءً على ذلك العتاب فقد اهتم الكتّاب بإطالة رسائلهم، ونتج عن تلك الإطالة الإتمام بجزئيات الرسالة حتّى يتجنّب قارئها الملل، فظهرت أبرز جزئيات البناء الفنِّي للرسائل الأدبية الطويلة الأمر الذي أكسبها قيمة أدبيّة عالية مقارنةً بنظرتها القصيرة.

المبحث الثالث: البناء الفنِّي للرسائل الأدبية الطويلة

وبعد استقراء لمجاميع تلك الرسائل، نجد أنّ أهمّ جزئيات البناء الفنِّي للرسائل الأدبية الطويلة عند كُتّاب القرن الرابع للهجرة، قد انحصر في جوانب رئيسيّة في بنية الرسالة الأدبية في : وظيفة الرسالة الأدبية واستهلال الرسالة، ومضمونها متنها ، وخاتمتها.

من **(ناحية الوظائف)** [19] فيمكن ان تصنف الرسائل الأدبية إلى ثلاثة اصناف رئيسة يشمل **الصنف الاول** ، الرسائل ذات الوظيفة الانشائية وهي انتاج صناعة الترسل . ويضم **الصنف الثاني** الرسائل ذات الوظيفة العرفانية والتثقيفية والنقدية ؛وقد ادرجها مؤرخو الادب في باب النثر التأليفي .ويشمل **الصنف الثالث** الرسائل الأدبية المدرجة في سياقات قصصية.

(استهلال الرسائل) اهتمّ كتّاب الرسائل الأدبية في القرن الرابع للهجرة، باستهلال رسائلهم، لأنّه أوّل جزء من الرسالة يصل إلى المتلقي، لذلك حرصوا على جودته وتأثيره على القارئ لأنّه داعية الانشراح ومطيّة النجاح[20] ، ودلالته كذلك على فحوى الرسالة من بعده، فاتخذوا صوراً متنوعة في استهلال رسائلهم، اذ هي خصيصة من خصائص النثر الفني في القرن الرابع ، عدم التقيُّد في بداية الكتب، تلك البدايات المبتدعة عند هؤلاء الكُتّاب قد استحسنها النّقاد، فاهتمّ بها الكُتّاب لأنّها أوّل ما يطرق السّمع من الكلام، فإذا كان الابتداء لائقاً بالمعنى الوارد بعده توفرت الدّواعي على استماعها [21].وبهذا تعددت صور استهلال الرسائل في القرن الرابع للهجرة فشملت؛ لاستهلال بالدعاء ، الاستهلال بالشعر؛ ويعتبر

الاستهلال بالشعر من أهمّ الخصائص البنائية للرسائل الأدبية عند كُتّاب القرن الرابع للهجرة، وذلك لشيوعه واهتمام الكُتّاب به، وتضمينه في جميع اغراض رسائلهم، وذلك لعمق دلالة الشعر ومتانة تراكيبه وحلاوة موسيقاه[22] ، الاستهلال بصيغه (كتابي وكتبت) درج كتاب القرن الرابع للهجرة على استهلال رسائلهم بصيغ كتابي وكتبتُ، وهذا الضرب تطور من الاستهلال الذي شاع فيه ذكر اسم المُرسِل والمُرسَل إليه، خاصةً في رسائل الشكوى والعتاب، والمتتبع لكتّاب الرسائل الأدبية في القرن الرابع للهجرة يلاحظ إكثارهم من هذا الاستهلال، الاستهلال بصيغ أخرى غير التي ذُكِرت اذ ان هناك أساليب أُخرى في استهلال الرسائل الأدبية ، لجأ إليها كُتّاب الرسائل في القرن الرابع للهجرة، تبعاً لما يقضيه موضوع الرسالة فمثلاً ويلاحظ ذلك في الرسائل الجوابية [23].

مضمون الرسالة (متن الرسالة الأدبية) يمثل مضمون" متن "الرسالة صلب العمل الأدبي فيها، لأنّه الجزء الأساس الذي تقوم عليه الرسالة، لذا يجب أنْ تظهر فيه براعة الكاتب ومهارته وشخصيته، خلافاً للاستهلال أو الختام اللذين عادةً ما يتبع فيهما تقاليد موروثة متداولة عند أغلب الكُتّاب، او لمتتبع لرسائل القرن الرابع للهجرة يجد أنّ كتّابها قد ضمّنوا متن تلك الرسائل كثيراً من معطيات التراث العربي والإسلامي وما جادت به حضارة القرن الرابع للهجرة، بهدف تقويةً وتوكيد مقصدهم، وأنّ الرسائل عندهم صارت فنّاً له أصوله وقواعده، اهتمامهم في الموسيقى والإيقاع فكان لانتقاء مفرداتهم و دقة الجرس الموسيقي ما يناسب مقام الرسالة، فعلى الرغم من وجود الصنعة في ذلك العصر الا انهم كانوا يستخدمون في تراسيلهم اللغة السهلة الواضحة الميسورة على المتلقي[24] ،كذلك لابد من الإشارة في طريقة استخدام الالفاظ التي لها صلة وثيقة بنوع الرسالة وطبيعة الموضوعات التي يتناولها الأدباء الكّتاب[1] كذلك اشتدت موجة السّجع والازدواج[25] الذي كان له صلة كبيرة في انتقاء المفردة، التي اشتهر بها كُتّاب الرسائل الأدبية في القرن الرابع للهجرة، والذي صار سمة غالبة على أساليب معظم الكُتّاب' ولعلّ ما يبرر ذلك السّجع رقّة الأحاسيس وانتشار الموسيقى والغناء وغيرها من معطيات الحضارة التي شهدتها المجتمعات في تلك الفترة.

(الخاتمة) هي آخر ما يبقى عليه النص أو يطلع عليه القارئ ، وقد اطلق عليها عبارة الانتهاء[26] وأشار النُقاد إلى أن الانتهاء لابد أن يكون محكماً لا يمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه [27]، وقد درج كتاب القرن الرابع للهجرة على ختام رسائلهم بأساليب متعددة ومتنوعة تبعاً لموضوع الرسالة ومضمونها، أو تبعاً لاختلاف شخصية المُرْسل إليه، ومكانته، ومنزلته.

المبحث الرابع : نماذج مختارة

لكثرة الرسائل الأدبية وجمالها ؛بين رسائل المشرق والمغرب العربي(الأندلس) فلا بد أن تكون هناك محايدة بالاختيار فالنموذج الأول في تطور هذا الفن فكانت رسالة لعبد الحميد الكاتب ، ورسالة لكّتاب المشرق العربي فكانت رسالة للجاحظ ، ورسالة ادبية من الغرب (الأندلس) لأبن شهيد الأندلسي ؛ وعلى الرغم من طول هذه الرسائل الأدبية الثلاث إلا أنها محاولة جاهدة في التركز على اهم الفقرات في تحليل النصوص الثلاثة.

اولاً: رسالة عبد الحميد الكاتب التي كتب بها إلى اهله يعزيهم على نفسهِ (أما بعد فأن الله جعل الدنيا محفوفة بالكره والسرور ، وجعل فيها اقساماً مختلفة بين اهلها ، فمن دَرَّت له بحلاوتها وساعده الحظ فيها سكن إليها ، ورضى بها وأقام عليها ، ومن قرصته بأظفارها، وعضته بأنيابها، وتواطأته بثقلها ، قلاها نافرا عنها ، وذمها ساخطاً عليها وشكاها مستزيداً منها ، وقد كانت الدنيا اذاقتنا من حلاوتها وارضعتنا من درَّها أفاويق استحلیناها ثم شمست منا نافرة ، واعرضت عنا متنكرة ، ورمحتنا مولية، فملح عذبها ، وأمر حُلوها ، وخشن لينها ، ففرقتنا عن الأوطان ، وقطعتنا عن الإخوان . فدارنا نازحة ، وطيرنا بارحة ، وقد أخذت كل ما اعطت ، وتباعدت مثلما تقربت ، وأعقبت بالراحة نصباً ، وبالجذل هماً ، وبالأمن خوفاً ، وبالعز ذلاً ، وبالجد حاجة ، والسراء ضراء ، وبالحياة موتاً ، لا ترحم من استرحمها ، سالكة بنا من لا أوبه له منفين عن الاولياء ، مقطوعين عن الأحياء)

على الرغم من ان هذه الرسالة قصيرة إلا انها واضحة المعالم تحكي الظرف الذي مر به الكاتب (الظرف الزماني) فهو يمر بضائقة بعد الهزيمة إن عبد الحميد أراد أن ينقل لنا تجاربه مع الحياة ، تحتوي هذه الرسالة على العاطفة فهي عبارة عن مجموعة من العواطف المتدفقة التي يريد ايصالها إلى ذويه ،وفيها الجودة في التقسيم ودقة المنطق ، وفيها من الطباق ومقابلات الصور والوانها وخاصة لون الاستعارة ، وفيها روح الازدواج والترادف الموسيقي الذي تتيح لعباراته فنوناً مختلفة من الايقاعات والموازنات الصوتية [28] كذلك يمكننا ان نلاحظ في هذا النص ان التوازن كان سمة بارزه فيه ورشاقة اللفظ وعدم التكلف [29] وهذه هي سمات اللازمة في نص عبد الحميد الكاتب .

ثانياً: رسالة التربيع والتدوير للجاحظ : رسالة التربيع والتدوير, من أجمل ما كتبه الجاحظ في باب التهكم والسخرية ورسم اللوحات الكاريكاتيرية بالكلام ، لقد جعل الجاحظ من أحمد بن عبد الوهاب عالما بذاته ،كون بمفرده، لعب به الجاحظ لعبة العقل والفن معا ،لعبة العقل الرياضي ,والهندسي ,والجغرافي ,والأسطوري , والتاريخي ,واللغوي والفني ،ومن هنا أتت الغرابة والفرادة والتميز. رسالة التربيع والتدوير إحدى رسائل الجاحظ إلى احمد بن عبد الوهاب ،يسخر فيها منه، ويتهكم بها عليه ،ويتلاعب بهيأته ويتفنن بتصويره, ووصفه بمختلف النعوت والأشكال ، واستطاع الجاحظ تحقيق ذلك بوساطة توظيفه ملكاته الفنية وقدراته الابداعية و

طاقته في الرسم بالكلمات ،والتصوير بالألفاظ ؛مستمدا من ثقافته الكلامية والأدبية والفقهية والتاريخية وغيرها من الثقافات .

لقد بلغت العناية بالرسالة مستوىً عال ؛إذ تعددت مسمياتها, فقد عرفت برسالة الطول والعرض كما عرفت برسالة التربيع والتدوير ,وكذلك سميت برسالة المفاكهات وتعدد المسميات يكشف مدى عناية الدارسين واهتمام المثقفين بها.

استهل الجاحظ رسالته برسم الصورة الهزلية الضاحكة لجسم احمد بن عبد الوهاب فيمد يده ويشوه في خطوط طوله وخطوط عرضه ،ويجعل خاصرته مستفيضة وبطنه أمامه ممتدة ورأسه كرة هائلة فيقول :

كان احمد بن عبد الوهاب مُفرط الق صر ويدّعي أنه مفرط الطول وكان مربّعا وتحس به سعة جفرته واستفاضة خاصرته مدوّرا ، وكان جعد الأطراف ،قصير الأصابع وهو في ذلك يدّعي البساطة والرّشاقة وأنه عتيق الوجه أخمص البطن معتدل القامة تام العظم ،وكان طويل الظهر قصير عظم الفخذ ، وهو مع قصر عظم ساقه يدعي أنه طويل الباد رفيع العماد عاديّ القامة عظيم الهامة قد أعطى البسطة في الجسم والسّعة في العلم وكان كبير السّن متقادم الميلاد وهو ي دّعي أنه معتدل الشباب حديث الميلاد [30]ويخاطبه في موضع آخر هازئا به متهكما بشكله الذي صوره له فيقول : **وفيك أمران غريبان وشاهدان بديعان، جواز السكون والفساد عليك وتعاور النقصان والزيادة إياك فجوهرك فلكي وتركيبك ارضي ، ففيك طول البقاء , ومعك دليل الفناء ،فأنت علّة للمتضاد وسببٌ للمتنافي وما ظنّك بخلقٍ لا تضرّه الإحالة ولا يفسده التناقض**[31].

هنا تظهر سخرية الجاحظ في شكل احمد بن عبد الوهاب وتكوينه الجسمي وتبدو مهارة الجاحظ وبراعته في توليد المعاني الساخرة ؛ وذلك بتحليل المعنى الواحد أو الفكرة المحددة . ثم يتبع الجاحظ نهجا آخر في رسم الصورة الهزلية الساخرة، فتراه لا يتناول عيوب خصمه ونقائصه بل يتجاوز هذا ويجمل القبيح ويحسن المشوه ويرسم لخصمه صورة مثالية الحسن لكنها ساخرة عن طريق التضاد وقلة الحقائق فلم يكن غرضه المدح ولا قصده كشف مفاتن الجسم ومحاسنه ولا رشاقته واعتداله وإنما الهدف التشكيل وإعطاء السامع صورةً رائعة الحسن لما لا حسن فيه فإذا شاهد الأصل أو كان يعرفه كانت السخرية اللاذعة والتهكم الموجع ، وبذلك يتحقق للهزل معناه عن طريق المفارقة.

جاء في رسالة الجاحظ :**قد علمت حفظك الله انك لا تحسُد على شيء حسدك على حُسن القامة و ضخم الهامة وعلى حور العين وجودة القد**[32] ويزيد الجمال تفصيلا :**فأما حور العين، فقد انفردتَّ بحسنه وذهبت ببهجته وملحه ،إ لاّ ما ابانك الله به من الشُكل، فإنها لاتكون في اللئام ولا تفارق الكرام... فأما سواد الناظر وحُسن المحاجر وهدب ألاشفار ورقّة حواشي ألأجفان، فعلى أصل عنصرك ومجاري أعراقك**[33]

بعد هذا الوصف في الشكل والسخرية والتهكم التي ذكرها الجاحظ في رسالته انتقل إلى سخرية وتهكم من باب اخر غير ان الباب السابق قد ذكر به الجاحظ الكثير من الدعاء كأبقاك الله وحفظك الله وما كان الا من باب السخرية و وهو السخرية من العقل فتحولت رسالته إلى أسئلة الجاحظ وألغاز ,وهو بذلك لا يختبر ثقافة خصمه ,وإنما يريد أن يكشف غباءه وجهله وحيرته وعيّه في مشهد فني جديد يقول الجاحظ **وأحتمل لي مسألة واحدة ولا أعود وسأجعلها طويلة ولا أزيد كم بين ود وسوع ويغوث ويعوق وبين مناة والعزى والغبغب وعائم وبين مناف ونهم وسعد ومرحب ؟ ومذ كم نكح أساف نائلة ؟ ومذ كم مسخا في الكعبة ، وخبرني عن برهوت وبلهوت**[34]... يسترسل الجاحظ في إنهياله على ابن عبد الوهاب بأسئلته الغريبة والهازلة ويختم سيل أسئلته المفحمة بمجموعة من حكم الفلاسفة حيرت خصمه وكشفت مدى سعة علم الجاحظ واطلاعه.

هذه الأسئلة لم يكن هم الجاحظ منها افحام خصمه لأنه أفحمه وإنما أراد أن يضعه بعد افحامه أمام حجمه الحقيقي وأن يزيح عنه غشاوة ادعاء العلم والعناد والمكابرة ويقف به على سنن الأولين من اعلاء قيمة التواضع والاتصاف والثبات

ثالثاً: رسالة التوابع والزوابع لأبن شهيد الاندلسي : هي قصة خيالية يحكي فيها ابن شهيد رحلة له في عالم الجن[35] قد اتصل من خلالها بشياطين الشعراء وناقشهم وناقشوه وانشدهم وانشدوه وعرض اثناء ذلك بعض آرائه في الادب واللغة وكثير من نماذج شعره كذلك عن قضية اللفظ والمعنى فبين لابد من شرف المعنى وفنية التعابير[36] ونثره كما نقد خصومه ودافع عن فنه وانتزع من ملهمي الشعراء والكتاب الاقدمين شهادات بتفوقه وعلو كعبة في الادب ، وبث الفكاهات، يُرجع النقاد دوافع كتابة هذه الرسالة إلى ما كان يلقاه ابن شهيد من ادباء فلم يلقَ ما يستحق من تكريم ولم يقدر ادبه بينهم، فراح يبحث عن هذا التكريم والتقدير في عالم الخيال، نجد النزعة الكوميدية المتجسدة في رسالة التوابع والزوابع في العديد من الاحيان ، تحمل في داخلها ، بذور المأساة التي اراد ابن شهيد ان يسلطها على المؤدبين واللغوين[37]، فتخيل انه صاحب جنياً اسمة زهير بن نمير فطار به إلى عالم الارواح ، إلى ارض التوابع والزوابع ، حيث اتصل بتوابع الشعراء كصاحب امرىء القيس وصاحب طرفة وصاحب ابي تمام وغيرهم ،ثم انتقل إلى الكتاب فصاحب عبد الحميد وصاحب الجاحظ وغيرهم من ارباب النثر فدخل معهم في سجالات وعرض عليهم بضاعته وخرج من ذلك الميدان شاعراً وكاتباً من اكابر الشعراء والكتاب . كذلك نلحظ في صفحات الرسالة اراء نقدية في النحو والبيان والسرقات الشعرية.

ان رسالة التوابع والزوابع رسالة ادبية تنتمي إلى ما يسمى بأدب المراجعة عند ابن شهيد وادب المراجعة[38] ضرب من الادب يعنى بالرد على الحساد والمبغضين ، نلحظ في هذه الرسالة استرجاعاً ثقافياً اذ كان لهذا لهذه المرجعيات الثقافية دور مهم في خلق شخصية الكاتب ، لذلك نجد ابن شهيد في استرجاعه لذاكرة الكتابة يوضح عوالمه الثقافية والنقدية فيذكر المهاد الأول له في عملية تأليف الكلام اذ يقول : **كنت**

ايام كتاب الهجاء ، احن إلى الادباء ، واصبو إلى تأليف الكلام ، فأتبعت الدواوين ،وجلست إلى الاساتيذ ،فنبض لي عروق الفهم ، ودر لي شريان العلم ، بمواد روحانية ، وقليل الالتماح من النظر يزيدني ، ويسير المطالعة من الكتب يفيدني ، اذا صادف شَنُ طبقة ، ولم اكن كالثلج تقتبس منه ناراً ، ولا كالحمار يحمل اسفاراً ، فطعنت ثغرة البيان دركاً[39]..... إلى ان يصل بنا في حديثة عن توابع الكتاب فها هو مع تابع الجاحظ يقول : **قال فكيف كلامهم بينهم ؟ قلت : ليس لسيبويه فيه عمل ،ولا للفراهيدي اليه طريق ،ولا للبيان عليه سمة ، انما هو لكنةٌ اعجميةٌ يؤدون بها المعاني تأديه المجوس الكهان ، فعسى ان ينفعك عندهم ، ويطير لك ذكراً فيهم . وما اراك مع ذلك إلا ثقيل الوطأة عليهم ، كريه المجيء اليهم**[40] وعلى وفق ذلك نجد ان ابن شهيد خاض في امور عدة بجانب النظم والنثر وهو بهذا يحاول ان يكون شاملا في رؤاه النقدية المتجسدة داخل نصة النثري.

- **الخاتمة**

1- الرسائل الأدبية لا تحمل في غاياتها ومقصديتها سوى الوظيفة الجمالية التعبيرية

2- ان التنوع الحاصل في الرسائل الأدبية ما هو الا لنتاج طبقات المجتمع فهي لم تقتصر على فئة بعينها وانما اشترك بكتابتها الحكام ولوزراء او من كتاب الدواوين او من طبقة الأدباء الكّتاب

3- الرسائل عند كتاب القرن الرابع الهجري صارت فنّاً له أصوله وقواعده، اهتمامهم في الموسيقى والإيقاع فكان لانتقاء مفرداتهم و دقة الجرس الموسيقي ما يناسب مقام الرسالة

4- إنّ الصورة العامّة للرسائل الأدبية في القرن الرابع للهجرة، تضم صنفين من الرسائل؛ قصيرة موجزة وهي كثيرة جداً ، وطويلة مطنبه وهي أقلّ عدداً

5- إنّ الرسائل الأدبية القصيرة، رغم كثرتها لم تتضح فيها المعالم الفنيّة لبناء الرسالة الأدبية ، بينما احتوت الرسائل الطويلة على أبرز جزئيات البناء الفنّي للرسالة؛ من حيث تنوع أساليب الرسائل الطويلة من حيث الابتداء ومتن الرسالة وختامها.

6- إنّ استهلال الرسائل بالشعر يناسب جميع اغراض الرسائل، بينما استهلال بعض من الرسائل بصيغة" كتابي وكتبت الرسائل الجوابيّة فتُستهل بصيغ خاصة غير الشعر والتحميد مثل ،وصل كتاب، ورد عليّ ، وورد كتاب.

الهوامش:

[1] – تميل بعض الآراء إلى لفظ (ترسل) بدلا من (الرسائل) وقال ابن وهب وهو يؤصل للمصطلح :الترسل من ترسّلتُ أترسل ترسُّلا، ولا يقال ذلك الافيمن تكرر فعله في الرسائل؛ ويقال لمن فعل ذلك مرة واحدة : أرسل يرسل إرسالاً وهو مرسل ، والاسم : الرسالة ،

أو راسل يراسل مراسلة وهو مراسل ، وذلك أنه كلام يراسل به من بعيد ،فأشتق اسم الترسل : البرهان في وجوه البيان ،ابن وهب (ابو اسحاق بن ابراهيم بن سليمان)ت 335 تحقيق حنفي شرف القاهرة مطبعة الرسالة ،1969 ص152

[2] – صبح الاعشى في صناعة الانشا ،الشيخ أبو العباس احمد القلقشندي ، دار الكتب المصرية– القاهرة 1919م، ط1ج8،ص 138

[3] –الموسوعة العالمية العربية ،حرف الراء ، 202

[4] – تاريخ الادب العربي (العصر الجاهلي)، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط الحادية عشرة ، د.ت،ص 398

[5] الفن ومذاهبه في النثر العربي ، د. شوقي ضيف ،دار المعارف ، ط العاشرة ، ص19

[6] مجلة الكتا اسلاميكا، النثر الجاهلي والأسلامي والأموي ، نسرين بن طاهر ملك ، استاذه مساعد قسم العلوم العربية ، جامعة نمل –اسلام اباد المجلد 2،العدد1 ، 2014،ص114–115

[7] مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د. ناصر الدين الاسد دار المعارف بمصر ، ط الخامسة ، ص 71

[8] –الامالي في الادب الاسلامي ، ابتسام مرهون الصفار ، مطابع بيروت الحديثة ،لبنان ،ط1، 2011م،ص319

[9] –الرسالة ومصادرها في جمهرة رسائل العرب احمد زكي صفوت ، القاهرة ،الحلبي ،ط2، 1971م ،ج1، ص40–41

[10] النثر الفني في القرن الرابع ، زكي مبارك ، ص 105

[11] النثر الفني ونقده عند العرب من الشفاهية إلى الكتابية ، مصطفى البشير قط ،التراث العربي ، العدد107،يونيو 2007، ص 141–142–143

[12] فنون النثر الادبي في اثار لسان الدين بن الخطيب (المضامين والخصائص الاسلوبية)، محمد مسعود جبران ، دار المدى الاسلامي، بيروت، ط1، 2004م72

[13] تاريخ الادب العربي _العصر العباسي الاول العباسي ، د. شوقي ضيف ،دار المعارف ، ط الثامنة ، د.ت ، ص468

[14] الرسائل الأدبية النثرية في القرن الرابع للهجرية ،غانم جواد رضا ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ،2011م262–ص263

[15] المعجم الادبي ،جبور عبد النور ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1984م ص122

- ان ما وضع في هذا التعريف جامعاً مانعاً للرسائل الأدبية وهو تعريف معجم

[16] الرسائل الأدبية النثرية ، غانم جواد رضا ، ص134 وما بعدها

[17] المصدر نفسة ،ص360، ص361

[18] ديوان المعاني ، ابو الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، ط3 ، 1352هـ ، ج1،ص 164

[19] الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي (مشروع قراءة شعرية)،صالح بن رمضان ،دار الفارابي ،كلية ادأب منويه و بيروت ودار المعرفة للنشر ، ط2، 2007م ، ص 12–15

[20] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقدة، ابو الحسن بن رشيق القيرواني ، شرح صلاح الدين الهواري ، مكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت ، ط2 1416هـ/1996م ،ج1 ،ص355

[21] الصناعتين ،ابو هلال الحسن بن سهل العسكري ، تحقيق مفيد محمد قميحة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1981م، ص489

[22] الرسائل النثريّة الأدبية في القرن الرابع للهجرة، غانم جواد رضا دار الكتب العلميّة بيرو، ط3 ،2011، ص190

[23] .ينظر صبح الأعشى،القلقشندي، ج8،ص139–140

[24] ينظر الرسائل الأدبية ، غانم جواد رضا ،ص 384

[25] المصدر نفسة ، ص 393–ص399

[26] العمدة ، ابن رشيق ، ج1 ، ص 355

[27] المصدر نفسه ، ص381

[28]الفن ومذاهبة في النثر العربي ، شوقي ضيف ، ص120

[29] ينظر تطور الاساليب النثرية في الادب العربي ، انيس مقدسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 / تشرين الثاني 1960، ص152

[30] التربيع والتدوير ، عمر بن بحر الجاحظ ت255هـ ،تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية ،بيروت ،1969م، ص5

[31] التربيع والتدوير ، عمر بن بحر الجاحظ، ص33

[32] المصدر نفسه ، ص10

[33]المصدر نفسة، ص22

[34]التربيع والتدوير،ص38

[35] الادب الاندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ،احمد هيكل ، دار المعارف ،ص378

[36]، الادب الاندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ،احمد هيكل ص 393

[37] رسالة التوابع والزوابع لأبن شهيد دراسة سيميائية ، رسالة ماجستير جامعة الحاج لخضر ،2008مص62

[38] الرحلة الخيالة إلى عالم الاخر ، معادلاً موضوعياً ، عبد الكريم السعيدي ، مجلة الآداب ،جامعة سومر العدد117 ، 2016م، ص248

[39] رسالة التوابع والزوابع لأبن شهيد الأندلسي ، تحقيق بطرس البستاني ،دار صادر بيروت ،1967م ،ص88

[40]المصدر نفسه، ص 117

قائمة المصادر والمراجع

- البرهان في وجوه البيان ،ابن وهب (ابو اسحاق بن ابراهيم بن سليمان)ت 335 تحقيق حنفي شرف القاهرة مطبعة الرسالة ،1969
- صبح الاعشى في صناعة الانشا ،الشيخ أبو العباس احمد القلقشندي ، دار الكتب المصرية– القاهرة 1919م، ط1
- الموسوعة العالمية العربية ، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع 1999
- تاريخ الادب العربي (العصر الجاهلي)، شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط الحادية عشرة ، د.ت
- الفن ومذاهبه في النثر العربي ، د. شوقي ضيف ،دار المعارف ، ط العاشرة
- مجلة الكتا اسلاميكا، النثر الجاهلي والأسلامي والأموي ، نسرين بن طاهر ملك ، استاذه مساعد قسم العلوم العربية ، جامعة نمل –اسلام اباد المجلد 2،العدد1 ، 2014
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د. ناصر الدين الاسد دار المعارف بمصر ، ط 5
- الامالي في الادب الاسلامي ، ابتسام مرهون الصفار ، مطابع بيروت الحديثة ،لبنان ،ط1، 2011م
- الرسالة ومصادرها في جمهرة رسائل العرب احمد زكي صفوت ، القاهرة ،الحلبي ،ط2، 1971م
- النثر الفني في القرن الرابع ، زكي مبارك ، الناشر مؤسسة هنداوي ط 2013
- النثر الفني ونقده عند العرب من الشفاهية إلى الكتابية ، مصطفى البشير قط ،التراث العربي ، العدد107،يونيو 2007
- فنون النثر الادبي في اثار لسان الدين بن الخطيب (المضامين والخصائص الاسلوبية)، محمد مسعود جبران ، دار المدى الاسلامي، بيروت، ط1، 2004م
- تاريخ الادب العربي _العصر العباسي الاول العباسي ، د. شوقي ضيف ،دار المعارف ، ط الثامنة ، د.ت
- المعجم الادبي ،جبور عبد النور ،دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، 1984م

- ديوان المعاني ، ابو الهلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري ، مكتبة المقدسي ، القاهرة ، ط3 ، 1352هـ ، ج1
- الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي (مشروع قراءة شعرية)،صالح بن رمضان ،دار الفارابي ،كلية ادأب منويه و بيروت ودار المعرفة للنشر ، ط2، 2007م
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقدة، ابو الحسن بن رشيق القيرواني ، شرح صلاح الدين الهواري ، مكتبة الهلال للطباعة والنشر بيروت ، ط2 1416هـ/1996م ،ج1
- الصناعتين ،ابو هلال الحسن بن سهل العسكري ، تحقيق مفيد محمد قميحة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ،1981م
- الرسائل النثريّة الأدبية في القرن الرابع للهجرة، غانم جواد رضا دار الكتب العلميّة بيرو، ط3 ،2011
- ينظر تطور الاساليب النثرية في الادب العربي ، انيس مقدسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 / تشرين الثاني 1960
- التربيع والتدوير ، عمر بن بحر الجاحظ ت255هـ ،تحقيق فوزي عطوي، الشركة اللبنانية ،بيروت ،1969م
- الادب الاندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ،احمد هيكل ، دار المعارف
- رسالة التوابع والزوابع لأبن شهيد دراسة سيميائية ، رسالة ماجستير جامعة الحاج لخضر ،2008م

References

Abd al-Karim, A. S. (2016). *Al-Rihla al-khiyaliyya ila ‘alam al-akhar, mu’adilan mawdu’iyyan* [The imaginary journey to the other world, an objective equivalent]. *Journal of Literature, University of Sumer,* (117).

Ahmad, H. *Al-adab al-andalusi min al-fath ila suqut al-khilafa* [Andalusian literature from the conquest to the fall of the caliphate]. Dar al-Ma’arif.

Al-Bashir Qatt, M. (2007, June*). Al-nathr al-fanni wa naqduhu ’ind al-’arab min al-shafahiyya ila al-kitabiyya* [Artistic prose and its criticism among Arabs from orality to writing]. *Arab Heritage,* (107).

Al-Bustani, B. (Ed.). (1967). *Risalat al-tawabi’ wa al-zawabi’ li Ibn Shahid al-Andalusi* [The epistle of familiar spirits and demons by Ibn Shahid al-Andalusi]. Dar Sadir.

Al-Hasan ibn Sahl al-Askari, A. H. (1352 AH). *Diwan al-ma’ani* [The anthology of meanings] (Vol. 1, 3rd ed.). Al-Muqaddasi Library.

Al-Hasan ibn Sahl al-Askari, A. H. (1981). *Al-sina’atayn* [The two arts] (M. M. Qumayha, Ed.). Dar al-Kutub al-’Ilmiyya.

Al-Jahiz, U. B. (1969). *Al-tarbi’ wa al-tadwir* [Squaring and rounding] (F. Atwi, Ed.). Lebanese Company.

Al-Nur, J. A. (1984). *Al-mu’jam al-adabi* [The literary dictionary] (2nd ed.). Dar al-’Ilm lil-Malayin.

Al-Qalqashandi, A. A. (1919). *Subh al-a’sha fi sina’at al-insha* [Dawn of the night-blind in the art of composition] (1st ed.). Dar al-Kutub al-Misriyya.

Al-Qayrawani, A. H. I. R. (1996). *Al-‘umda fi mahasin al-shi’r wa adabihi wa naqdih* [The pillar in the beauties of poetry, its literature and criticism] (S. al-D. al-Hawari, Commentary, 2nd ed., Vol. 1). Al-Hilal Library for Printing and Publishing.

Al-Saffar, I. M. (2011). *Al-amali fi al-adab al-islami* [Dictations in Islamic literature] (1st ed.). Modern Beirut Presses.

Al-Wahb, I. (1969). *Al-burhan fi wujuh al-bayan* [The proof in aspects of eloquence] (H. Sharaf, Ed.). Al-Risala Press.

Bin Tahir Malik, N. (2014). Pre-Islamic, Islamic and Umayyad prose. *Majallat al-Kitab Islamica,* 2(1). Namal University.

Dayf, S. *Al-fann wa madhahibuhu fi al-nathr al-arabi* [Art and its schools in Arabic prose] (10th ed.). Dar al-Ma’arif.

Dayf, S. *Tarikh al-adab al-arabi - al-asr al-abbasi al-awwal* [History of Arabic literature - The first Abbasid era] (8th ed.). Dar al-Ma’arif.

Dayf, S. *Tarikh al-adab al-arabi (al-asr al-jahili)* [History of Arabic literature: The pre-Islamic era] (11 th ed.). Dar al-Ma’arif.

Encyclopedia Works Foundation for Publishing and Distribution. (1999). *Al-mawsu’a al-’alamiyya al-’arabiyya* [The Arab world encyclopedia].

Jibran, M. M. (2004). ***Funun al-nathr al-adabi fi athar lisan al-din ibn al-khatib (al-madamin wa al-khasa'is al-uslubiyya)*** **[Forms of literary prose in the works of Lisan al-Din ibn al-Khatib: Contents and stylistic characteristics] (1st ed.). Dar al-Mada al-Islami.**

Mubarak, Z. (2013). ***Al-nathr al-fanni fi al-qarn al-rabi'*** **[Artistic prose in the fourth century]. Hindawi Foundation.**

Muqaddasi, A. (1960, November). ***Tatawwur al-asalib al-nathriyya fi al-adab al-arabi*** **[Development of prose styles in Arabic literature] (1st ed.). Dar al-'Ilm lil-Malayin.**

Nasir al-Din al-Asad, N. (n.d.). ***Masadir al-shi'r al-jahili wa qimatuha al-tarikhiyya*** **[Sources of pre-Islamic poetry and their historical value] (5th ed.). Dar al-Ma'arif.**

Rida, G. J. (2011). ***Al-rasa'il al-nathriyya al-adabiyya fi al-qarn al-rabi' lil-hijra*** **[Literary prose letters in the fourth century AH] (3rd ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.**

Safwat, A. Z. (1971). ***Al-risala wa masadiruha fi jumhurat rasa'il al-'arab*** **[The letter and its sources in the collection of Arab letters] (2nd ed.). Al-Halabi.**

Salih, B. R. (2007). ***Al-rasa'il al-adabiyya wa dawruha fi tatwir al-nathr al-arabi (mashru' qira'a shi'riyya)*** **[Literary letters and their role in developing Arabic prose: A poetic reading project] (2nd ed.). Dar al-Farabi & Dar al-Ma'rifa.**

Shahid, I. (2008). Risalat al-tawabi' wa al-zawabi' li Ibn Shahid: Dirasa simya'iyya [The epistle of familiar spirits and demons by Ibn Shahid: A semiotic study] (Master's thesis). University of Hajj Lakhdar.